تعريف أدباء مصر

الى الاقطار العربية

بقلم الأستاذ محمد الهراوى

نشرنا فى العدد الفائت من « المعرفة » ذلك الحديث الذى عقدته رصيفتنا مجلة «العاصفة» ببيروت فى عدد ١٣ اغسطس سنة ١٩٣٣، مع صديقنا الأستاذ الهراوى أثناء رحلته فى الأقطار الشرقية . وكانت قد وجهت فيه شيئاً من العتاب إلى مصر لتجاهلها شعراء الأقطار الشقيقة وأدباءها ، فوعدنا قراءنا الكرام بنشر الخطاب الذى بعث به إليها الأستاذ الهراوى ويرد فيه أثر اللوم والعتاب، ويقوم بتعريف بعض أدبائنا إليهم. ونحن وفاء بهذا الوعد نثبت هذا المقال الذى نشرته رصيفتنا العاصفة الغراء فى عدد ٢٠ اغسطس سنة ١٩٣٣ .

على أنه بدا لصديقنا الهراوى الآن أن يجرى فيه بعض تعديلات يسيرة بالحذف والزيادة، استدراكا لما فاته وهو يكتب مقاله الأول بين عجلة الرد وبين وفود الزائرين، ومصححا لبعض الترتيب والأغلاط التى وقعت أثناء الطبع هناك .

* * *

قال الأستاذ الهراوى :

أخى صاحب « العاصفة »: أرجو أن تفسحوا لى مجالا صغير الحجم ، ولكنه كبير المعنى ، فى جريدتكم الغراء، لكى أبث شكرى بقلبى وقلمى ولسانى إلى آل لبنان ، على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم ، على مايلقاه المصرى فى بلادكم من أنواع اللطف والحفاوة فى اللقاء والمعاملة . فقد قدرت ذلك قبل سفرى خيالا ، ولكنى وجدته دون الحقيقة بمراحل : وليس الخبر كالعيان. فمنذ قدمت إلى هذه الربوع ، وأنا وأسرتى موضع العناية ابتداءًا من خدمة الفندق « بيروت بلاس » وأصحابه وغيرهم، إلى رجال الصحافة الغراء: يومية وأسبوعية، إلى رجال الأدب والشعر، إلى الأعيان ، إلى رجال الحكومة.

وبعد هذا الشكر القلبى لجميع من ذكرت على هذه الحفاوة بأبناء مصر وأدبائها وشعرائها، أرجو أن تعتبرونى مؤيداً لكم فى التغنى بهذه الحفاوة فى جريدتكم الغراء، ولكنها لاتؤيدكم فى تأثركم من جانب إخوانكم المصريين الذين فهمتم عنهم خطأ أنهم لا يقدرون أدباءكم تقدير أدباء مصر من جانبكم .

فمع استئذانكم أسمحوا لى أن أحتج عليكم بلطف على هذه المؤاخذة التى بنيتموها على ضعف ذاكرتى فى حفظ الأسماء .

فاذنب إخوانى بمصر ـ وكلهم يترنمون بأشعار رجالكم ـ إذا قصرت أنا فى الحفظ ؟ على أنى فى الواقع غير مقصر ، ولكن آنستكم تستدرجونى للحكم على شعرائكم وأدبائكم وتورطونى فى الخروج عن مبدئى وعقيدتى فى المفاضلة بين شعراء البلد الواحد ، فضلا عن شعراء الأقطار الشقيقة ، وقد أثبتم شيئاً من رأيى هذا فى حديثكم الذى كتبتموه بذكاء عجيب ، ولباقة قوية وهذا موضع إعجابى بكم . على أنكم يأستاذى الفاضل قد وقعتم فى مثل ورطتى حين سألتكم عن بعض أدبائنا فلم تذكروهم ، وليس هذا بعيب فىّ ولا فيكم ، ولكنه تقصير عام آت من أنه ليس هناك سفارات أدبية بين هذه البلاد العربية ، ولا مجلة مخصصة فى كل قطر لأقلام الأدباء والشعراء منه ومن الأقطار الأخرى ، وذلك هو ما قلته لكم . والآن أتمم حديثى معكم فأبدأ بالتعريف عن بعض أدبائنا وشعرائنا ، وأقول البعض احتياطا لذاكرتى الضعيفة . وقبل هذا التعريف أذكر أن هؤلاء الأدباء الأربعة الذين سألتمونى عنهم وأفدتكم على البديهة بما ذكرتموه حسنة على الجملة ، هؤلاء الأدباء وغيرهم ممن أحدثكم عنهم فى هذه العجالة هم موضع فخر مصر والشرق ولا يقلون مرتبة عن كبار أدباء الغرب لا فى التفكير ولا فى الأسلوب من ناحية الأدب العربى

أذكر لكم من كبار أدباء مصر الآن ما يردنى عفو الخاطر بلا ترتيب ولا تعقيب :

الأستاذ السيد عبدالعزيز البشرى : ذلك الكاتب والعالم العظيم الذى يمثل بكتابته وقلمه روح الأدب المصرى فى ظرفه ولباقته وتوفر النكتة الخفيفة الظريفة ، وله كتاب « المرآة » ، وهو عجوبة العصر فى تحليل الشخصيات التى كتب عنها ، وله مقالات رشيقة فى الصحف السيارة ، كما له أدب جدى فى المؤلفات العربية المقررة بالمدارس المصرية .

والأستاذ السيد مصطفى عبد الرازق ، الكاتب المفكر الذى يعنى بما يقول بأرق عبارة وأمتن أسلوب وأصحه ، وله غرام بالفلسفة الاسلامية قديمها وحديثها ، وحب بدرس الأدب والشعر ، كما له نبذ هى محل الإكبار والإعجاب ، تبين ـ على اختصارها فى القول ـ أبعد معنى يقال .

وشقيقه الأستاذ الفاضل السيد على عبد الرازق الذى يجول قلمه فى نواحى العلم والأدب والاصلاح الدينى والاجتماعى . وهو صريح الرأى يبينه عن عقيدة مدروسة ، وأسلوبه الكتابى مثل يحتذى لمن أراد نموذج الأدب الصحيح الصميم .

والأستاذ السكندرى المدرس بدار العلوم : عالم لغوى ، وأديب كبير ، واسع الاطلاع على الأدب العربى . وتمثل كتابته أسلوب كتاب العرب أمثال الجاحظ وابن خلدون . وهو ركن من أركان النهضة اللغوية الأدبية .

وأخونا الأديب الكبير الدكتور زكى مبارك الذى أدخل بقلمه الرشيق العالى أسلوب النقد الحديث فى الأدب العربى، وله جولات موفقة فى تحليل المؤلفات والمقالات للأدباء والشعراء والكتاب، ولا يبالى أن يخالف رأيه سواه من المنقودين مادام غرضه إصلاح نظرية النقد بصرف النظر عن حرية الرأى.

والأستاذ السيد عبدالله عفيفى الكاتب والشاعر العظيم، وهو مغرم ببحوثه فى الشعر المصرى المدفون واستخراجه لتعريف الأدباء عن ماهيته وجوهره ولفت النظر إليه، وهى منة يسدى عليها أجل الشكر.

والكاتب المفكر سلامه موسى، وهو من ناحيته ميال إلى الأخذ من الغرب بلا تحفظ. وذلك رأيه وهو محترم له، وإن لم يوافقه عليه الأكثرون، عميق التفكير مختصر الأسلوب.

وهناك كتاب سياسيون وحزبيون لا أدخلهم فى هذا الباب، لأننا فى صدد الأدب البرىء، منهم الأستاذ عبدالقادر حمزه، والأستاذ عباس الجمل، والأستاذ عبد الله عنان، وغيرهم ممن لو عمدوا إلى الأدب وحده لكانوا أئمة ينسج على منوالهم.

وأذكر لكم أيضاً من رجال الشعر والأدب واللغة الأسماء الآتية:

الأستاذ أحمد الزين وهو من رجال العلم والأدب، موظف فى دار الكتب المصرية، ويقوم بمراجعة أكبر الموسوعات الأدبية، وهو عالم لغوى وشاعر عظيم، وله قصائد فى كل باب، ويمتاز بالحفظ والرواية عن الأقدمين والحديثين، وهو مرهف فى سماع الشعر، حسن التغنى به فى إنشاده.

والأستاذ محمد الأسمر وهو شاعر شاب، وشعره أكبر من عمره، وله طرف تنشر من آن إلى آن فى «الأهرام» كلما بدا له أن ينظم فى فكرة تعرض له أو موضوع يرى مناسبته، وهو مبين اللفظ حسن التفكير طريف الموضوعات.

والأستاذ حسين شفيق المصرى، وهو كاتب وشاعر مجيد، يفيض الله على قلمه ما شاء أن يكتب فيه فى الشعر والنثر والمواويل والأزجال والفكاهة والجد والسياسة والنقد، وهو يقوم بتحرير عدد عظيم من الجرائد والمجلات الأسبوعية، وله «مذكرات فضولى» فى مجلة كل شىء وطرف وتحف يذيلها بأبيات قليلة النظم، كبيرة المعنى، تعد من الحكم التى تحفظ والتى تخلد على الزمن.

والأستاذ على الجارم مفتش اللغة العربية فى وزارة المعارف، وهو شاعر من الدرجة الأولى فى حسن الديباجة العربية السليمة وهو أشبه الشعراء بالبحترى، وله قصائد مأثورة خالدة، هى محل إعجاب الكثيرين من شعراء الأقطار العربية.

والأستاذ السيد حسن القاياتى: وهو شاعر جليل سليم الأسلوب حسن الديباجة إلى أقصى حد، رقيق الشعور، واسع الاطلاع على الأدب العربى، ويرجع إليه إخوانه الأدباء والشعراء

فى الذوق والاستقاء ، وله مقطوعات عالية ، ويكتب الآن تحت عنوان « العثرات » ناقداً مايأخذه على الكتاب والشعراء من المآخذ اللغوية والأدبية ، وبيته منتدى لأهل الفضل والأدب ، وهو من أسرة عريقة بيتها مفتوح لأصحاب الحاجات .

والدكتور أبو شادى وهو طبيب ، ويقول الشعر على مذهب خاص ، وله جرائد « مملكة النحل » و« الدجاج » و« أبولو » ، وله مؤلفات أدبية وروايات شعرية وكتب طبية ، وهو نشيط ومفكر ويعمل بمجهود عظيم فى إنشاء جمعيات للشعر وأندية للأدب .

والأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة . وهو صاحب أدب ممتع ، وقلم فياض ، سليم الأسلوب ، رقيق التعبير ، وكان مدرساً للغة العربية فى الجامعة الأمريكية ثم درس فى فرنسا واختير أستاذاً للجامعة العراقية ، وهو وديع الخلق ، عالى الأدبين : أدب النفس وأدب الطرس .

والأستاذ أحمد أمين أستاذ الجامعة المصرية ، وهو رئيس لجنة التأليف والترجمة التى تخرج الآن أنفس المؤلفات العصرية العربية ، وله كتاب « فجر الاسلام » و « ضحى الاسلام » اللذان هما الآن محل إعجاب رجال العلم والتاريخ ، ويكتب مقالات فى الرسالة ذات قيمة فى الفكر والأدب .

والأستاذ كامل الكيلانى ، وهو شاب ذكى ونشيط ، له حركة مباركة فى إنشاء مشروع رابطة الأدب العربى ، وله مؤلفات قيمة فى الأطفال وجملة مؤلفات أخرى ! وأظنه معروفاً عندكم فى لبنان لسياحته الأخيرة التى تطوع فيها لخدمة الحركة الأدبية بماله الخاص .

والأستاذ فريد وجدى وهو كاتب عظيم ألف وحده دائرة معارف القرن العشرين ، وله جرائد سيارة ومؤلفات ذات قيمة علمية وتاريخية ، وله بحوث رائعة فى الدين والأدب والاجتماع وهو موضع استفتاء الكثيرين فى اللغة والعلم والدين والآداب .

والأستاذ محمد مسعود العالم العظيم والكاتب القدير ، والباحث اللغوى والتاريخى ، المترجم النابغ ، والأديب الواسع الاطلاع ، له « تقويم مسعود » منذ كان المحرر الأول فى « المؤيد » ، وله كتب من قلمه الفياض ، أو من ترجمته الدقيقة ، كما له جولات حديثة فى الصحف عن الفلك والآثار وغيرها .

والأستاذ أحمد محرم شاعر كبير عربى الأسلوب ، سامى الديباجة ، حماسى الشعور ، له ماض مجيد فى حركة الأدب والسياسة ، ويقيم فى مسقط رأسه دمنهور ، وهو فى الصف الأول من شعراء مصر .

والأستاذ أحمد الكاشف ، وهو يقول الشعر بفطرته ، فياض القلم واضح الديباجة ، وهو من شعراء الدرجة الأولى ، ثم هو وديع الأخلاق ، ويعمل فى زراعة أطيانه « بالقرشية » ، وهو بين الفاس والقلم من رجال الصناعتين .

والأستاذ مصطفى صادق الرافعى ، وهو عربى صميم ذو ديباجة فياضة بالأساليب الممتازة فى الأدب وعليها طابعه ، وله مؤلفات قيمة جدا ، منها « إعجاز القرآن » الذى طبع على نفقة جلالة

مولانا الملك فؤاد، وله مؤلفات «السحاب الأحمر» و«حديث القمر» و«المساكين» و«تحت راية القرآن»، وهو ذكى وقاد الذهن غيور على الدين، من بيت علم قديم. وهو وإن كان أصله من الشام، لكنه ولد فى مصر فاحتضنته فهو منها وطنا.

والأستاذ أحمد رامى: هو خريج المعلمين العليا وتعلم فن المكتبات فى أوربا، وله شعر غاية فى الطرافة وحسن الأسلوب والبيان فى اللفظ والمعنى، وأخرج ديوانين من الأدب الحديث، وله أغانى كثيرة للآنسة «أم كلثوم» تتردد بين اللغة العربية والزجل العامى.

والأستاذ أحمد نسيم، وهو شاعر خلل له ماض مجيد فى الحركة الأدبية والسياسية من عهد الحزب الوطنى المصرى أيام المرحومين مصطفى كامل ومحمد فريد، وهو الآن يقوم فى دار الكتب باصلاح ماتخرج من دواوين الشعراء مثل مهيار ونابغة بنى شيبان وغيرهم.

والأستاذ عبد الباقى إبراهيم خريج دار العلوم ومدرس فى المعلمين، يقول الشعر السليم كلما خطر له خاطر فيه، وهو ينظم لنفسه، ولا ينشر شعره إلا قليلا.

والأستاذ عبد الجواد رمضان خريج الأزهر الشريف ومدرس اللغة العربية فى مدارس الأوقاف الملكية، ينظم الشعر الجيد جداً ويزهد فى نشره إلا القليل منه، وهو محبوب من إخوانه لصفاء نفسه وجرأته فى الحق وقوته فى اللغة والأدب.

والأستاذ على محمود طه، وهو شاب يشتغل مهندساً ولكنه مغرم بالشعر ينظمه على أحسن ما يكون، وله وقفات فيه خطت به إلى الأمام بسرعة فهو فى مصر من الشعراء المعدودين.

والأستاذ الماحى رئيس السكرتارية بالأوقاف، شاعر عربى الأسلوب، حسن الديباجة ينظم على طبيعة نفسه، وهو وديع الخلق صافى النفس خادم لإخوانه محبوب منهم.

وسنوالى التعريف بباقى أدباء وكذلك أديبات مصر وكاتباتها وشاعراتها، ومن ثم الأقطار الشقيقة.

الهراوى

رجاء

نرجو حضرات الأدباء والأديبات الذين لم يبعثوا إلينا بصورهم أن يتفضلوا بإرسالها لكى يتيسر لنا نشرها فى الأعداد القادمة.

استدراك

نشرنا خطأ بصحيفة ٦٤٠ بمناسبة ديوان المرحوم إسماعيل باشا صبرى، أن القائم بجمعه وطبعه الآن، هو الأستاذ المستشار «محمد بك عزت»، والصواب أنه هو حضرة الأستاذ حسن بك رفعت المستشار بمحكمة الاستئناف وصهر المرحوم صبرى باشا. وكذلك نشرنا فى الفهرس ضمن المواضيع «آنى بيزانت ومذهب الثيوصوفية الحديثة» ولكننا عدلنا عنه بعد طبع بعض النسخ لضيق المجال، وكتبنا بدلاً عنه فى اللحظة الأخيرة «الاتجاهات الحديثة للفلسفة الروحية»